

# اصدارات مواطن لعام ٢٠٠٤

## من يهودية الدولة حتى شارون

هذا الكتاب هو مساهمة بحثية في تحليل إشكاليات وتناقضات نظام الحكم في نقاط تقاطع السياسة مع الاقتصاد السياسي والأيدولوجيا السائدة في حالة خاصة هي حالة إسرائيل. ولهذا الغرض يحلل الكاتب بنية الديمقراطية اليهودية إلى عناصرها المكونة. وتتناول عملية التفكير أوجهاً متعددة لنشاط الدولة كعملية بناء للأمة من خلال الاقتصاد، والعناصر والافكار المكونة للأيدولوجيا السائدة وغيرها. والكتاب مساهمة نقدية واعية لموقعها الذي توجه من النقد. ولكن النقد ليس مجرد نشاط غير موضوعي. ففي حالة تولده عن عملية تحليل تستخدم فيها أدوات العلوم الاجتماعية، وتضيء جوانب من العملية الاجتماعية والسياسية التي تخفيها الأيدولوجيا الرسمية يكون مساهمة عملية وبحثية في فهم المجتمع والدولة المعنيين، وهو، بالتأكيد لا يقل حرصاً على الموضوعية العلمية عن الإنتاج البحثي الإسرائيلي، وإن كان يتضمن بعداً أيدولوجياً، فهو بالتأكيد لا يزيد على البعد الأيدولوجي القائم في الأبحاث الأكاديمية الإسرائيلية. ليس الكتاب رداً على الاختصاص الإسرائيلي في الشؤون العربية، وهو ليس رداً على الاستشراق الإسرائيلي بـ «استغراب» عربي. فلنسا معنيين بمناكفات استعراضية ذات طابع تمثيلي (Representational) لكي نصرف جهداً على إثبات أننا نستطيع أن «نحلهم» كما «يحلوننا». نحن معنيون بالبحث والنقد المتضمن فيه. ولانرغب بتقليد المستعمر، لأن المستعمر في حالة التقليد المنتشرة مؤخراً يتحول إلى مجرد كاريكاتير عن المستعمر يتوسل اللياقة السياسية (Politically correct) تحميه من السخرية، أو من التقييم العلمي الصارم.



## دراسات اعلامية / سميح شبيب

هناك عشرات من الدراسات والبحوث الإعلامية في العالم العربي التي تقارب ما يعتبر «بحوثاً مكتوبة» غالباً ما تستند على شق واحد من البحوث الإعلامية-شك منقوص وغير مكتمل هو «تحليل الضمون»، لأنه لا يتكامل بدون أن يتكامل مع السموات مع الميادين لرأي «الاستقبال» في ذلك الدفق الإعلامي الوجه إليه أي لا يتكامل بدون (البحوث الكمية). تحليل الضمون السائد في الدراسات والبحوث الإعلامية العربية، غالباً ما يعاني أيضاً من ارتكاز الكاتب على الأيدولوجيا الساسية خاصة كمييار حكم على الضمون قيد البحث. البديل للبحوث الإعلامية الضعيفة أحياناً والغائبة أحياناً أخرى في العالم العربي، كان في اعتماد وسائل الإعلام العربية الربحية (الخاصة) على دراسات السوق التي ينفذها معلنون أو وكلاء إعلان. ولن يكفي بحال الاعتماد على دراسات للسوق، التي أخذت تشكل بديلاً للدراسات الإعلامية، فلا تقدم أجوبة، بل تقدم مجرد عناوين أجوبة بعيداً عن تفاصيل المشكلة والحلول. وهذا ما حاولت دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، أن تضع اللبنة الأولى لمعالجته... مساهمة متواضعة بعد ولكن واضحة المعالم في منهجها.



## اسطورة التنمية في فلسطين / خليل نخلة

هذا الكتاب ليس رسداً تاريخياً بل يتناول «التنمية الفلسطينية» وما يرافق ذلك من تحولات اجتماعية محتملة. وليس الغرض من هذا المؤلف الخوض في تجربة أكاديمية نظرية مجردة، بل المقصود هنا فهو الاستعانة بالتجربة التحليلية من أجل تحقيق التغيير المطلوب والوصول إلى إطار عام مع التركيز على خصوصية التجربة الفلسطينية الجارية. سأسعى لتقديم تحليل عميق مستمد من خبراتي الميدانية حول عملية التغيير الاجتماعي المنشود بهدف التوصل إلى درجة معينة من التعميم مع التركيز دوماً على الخبرة الفلسطينية. وخلال هذه العملية فإنني سأسعى إلى نقض الأساطير وإمالة اللسان عن العديد من العتقدات والكلشيشات السائدة المحتضنة حالياً في المجتمع والاقتصاد الفلسطيني في مسعى لتخطئها.



## حركة معلمين المدارس الحكومية في الضفة الغربية ١٩٦٧-٢٠٠٠

شكلت حركة معلمي المدارس الحكومية نموذجاً لمنظمة المجتمع المدني التي نشأت وتطورت وتواصلت ومارست نشاطها بشكل مستقل عن السلطة، وكان يتوقع أن تكون قدوة ومثالاً يحتذى به في قطاعات مهنية ونقابية أخرى لولا تضافر عوامل متعددة في مواجهتها، منها ما له صلة بتنازع تمثيل المعلمين، وخشية السلطة من امتداد الحركة إلى قطاعات أخرى، واستجابة القوى الوطنية والإسلامية لضغوط قيادة السلطة الفلسطينية وتراجعها عن مساندة ودعم حركة المعلمين من أجل مطالبها النقابية والمعيشية، كما حال اندلاع انتفاضة الأقصى أيلول ٢٠٠٠ دون استئناف الحركة المطالبة للمعلمين. يلقي الكتاب الضوء على نشوء وتطور حركة معلمي المدارس الحكومية ونضالها من أجل تحسين ظروف عملهم، وإنشاء نقابتهم الخاصة، ليس في ظل السلطة الفلسطينية وحسب، ولكن ليوضح جذور هذه الحركة، ومحاور نضالها خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي.



## المجتمع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال

تعتبر هذه الدراسة، بأن التكيف هو مجموعة متنوعة واسعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، الواعية والنظمة، أو العفوية، التي يتخذها الأفراد والجماعات للتأثير في البيئة المحيطة بهم، وبالتالي الحفاظ على وجودهم، ومحاولة الخروج من الأزمات التي تهدد واقعهم ومستقبلهم في آن. وتحاول الدراسة دراسة حالة التكيف الفلسطيني، مع معطيات ومجريات ونتائج انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠، بعد أربع سنوات من اندلاعها، وذلك عبر ستة فصول أساسية، تناولت: الأطار النظري والمنهجية، واثار الاجراءات الاسرائيلية على القطاعات الاقتصادية-الاجتماعية في الأراضي الفلسطينية خلال الانتفاضة، والوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، واستراتيجيات التكيف المقاوم في المجتمعات المحلية، وتجربة التكيف المقاوم من خلال عوالمه الذاتية والموضوعية، وأخيراً، ثمن التجربة وتبعاتها. وبذلك تحاول الدراسة، تقديم صورة تحليلية لأشكال الممارسات الاجتماعية والاقتصادية التي تبتنتها بعض قطاعات ومكونات المجتمع الفلسطيني، لتحقيق التكيف والبقاء والصمود في وجه الضغوطات والتحديات المفروضة عليها.



## واقع التعليم الجامعي / ناجح شاهين

يتفاهم المشكل أي مشكل بقدر ما نفضل في وضع أيدينا على الخلل الذي يعتوره. ويتعمق أكثر إذا فشلنا في إدراك وجوده. وهذا هو بيت القصيد في أزمة التعليم الفلسطيني الراهن، فبين الألام والأمانى والأوهام من ناحية، وواقع الضعف والتخلف المتحكم بمختلف مناحي التجربة التعليمية الفلسطينية من ناحية أخرى، هوة لا تكاد تعبر. في هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتعقلن الواقع التعليمي بالقبيض عليه نقدياً. ربما أن الكثير من مر الكلام هو ما يجده القارئ في هذا الكتاب، ولكنه أفضل بالطبع من المديح الذي يمدح ويرضي الغرور، بينما يغطي الورم ويقدم له بيئة لائمه ليستشري. يحاول هذا العمل أن يبدق ناقوس الخطر ليُسمع كل من له أنذان صاغيتان، التعليم العالي في بلادنا ليس عالياً أبداً.



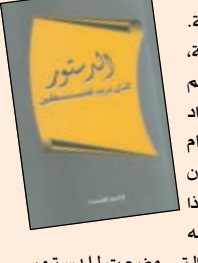
## يوميات المقاومة في مخيم جنين

هذا الكتاب مختلف، كتاب التقطه أحد الأسرى القدماء في سجون الاحتلال من أفواه رفاقه الجدد: مقاتلي معركة مخيم جنين، الذين أسروا بعد أن خاضوا معركة المخيم حتى الطلقة الأخيرة. لذا فهو وثيقة ساخنة وحية، تروي فيها الوقائع يوماً بيوم، وبالتفاصيل، ومن جميع الاتجاهات: الاشتباك العسكري، تكتيكات العدو، تكتيكات المقاومة، الأسلحة المستخدمة، العلاقة مع أهالي المخيم، والعلاقة مع وسائل الإعلام، وكل شيء. من أجل هذا فالكتاب كتاب تأسيسي حقاً، أي أنه يعطينا المادة الخام التي تمكننا من النظر بشكل جدي في معركة «مخيم جنين» لاستخلاص العبر منها. وعلينا أن نقول إنها ليست عبراً محلية الطابع، أي زنها لا تخص الوضع الفلسطيني وحده، بل عبر عامة تتعلق بإمكانية حروب المدن والتجمعات السكانية في القرن الجديد، القرن الواحد والعشرين. وإذا كانت هذه المعركة العظيمة أوشكت أن تنسى بعد حرب أمريكا على العراق التي سقطت فيها المدن كما تسقط عريشة من كرتون، فإن هذا يأتي لكي يستعيد روحها معلناً أن إرادة الناس في المقاومة هي الأساس.



## الدستور الذي نريد لفلسطين / وليم نصار

الدستور في أية دولة هو وثيقة تعاقدية بين الحاكم والحكوم، ويقوم على أساس التشاور والتراضي بين الطرفين، بحيث لا يكون الحاكم متسلطاً، ولكن لا تكون الحكومة ضعيفة. وفي الوقت نفسه، تكون حقوق الناس وحرياتهم محفوظة، بحيث لا يستطيع الحاكم مسها، وإلا فقد شرعيته كحاكم دستوري. وعند وضع أي دستور لأية دولة، يقوم المكلفون بإعداد مشروعه، عادة، بوضع المعايير التي يجب أن تبنى عليها أحكام الدستور، فإذا أرادته مجرد وثيقة تفصل على مقاس الحاكم، تكون المعايير هي معايير الحاكم، بدون مراعاة متطلبات الناس، أما إذا أرادوه دستوراً لدولة ديمقراطية، عليهم الاهتمام بأن تكون أحكامه نابعة من مفاهيم ديمقراطية. وعند مراجعة صيغ المشاريع التي وضعت للدستور الفلسطيني، نرى أنها قامت على التخبط بدون أسس ومعايير لوضع أحكامها، ولذا يدرس هذا الكتاب هذه الصيغ، ويظهر العيوب في أحكامها، فيضع المحاذير الواجب التنبه لها عند وضع أية صيغة لدستور ديمقراطي، وبناءً عليها يشير إلى الأخطاء في صيغ مشاريع الدستور الفلسطيني؛ ويضع صيغاً بديلة، وأحياناً يضع نصوصاً أغفلها واضعو مشروع الدستور الفلسطيني.



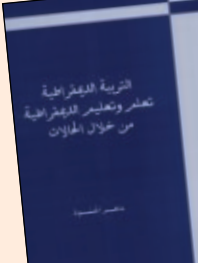
## أثر النظام الانتخابي على تركيبة المجلس القادم/ د. أحمد مجد لاني ود. طالب عوض

هذه الدراسة تؤكد ضرورة تبني نظام الانتخاب المختلط الذي يجمع بين التصويت الفردي المباشر (الأغلبية) والتمثيل النسبي، من أجل ضمان تمثيل عريض للقوى والأحزاب السياسية، وتكريس التعددية والتنمية السياسية، والتقليل من الأصوات المهلورة التي وصلت إلى أكثر من ٦٠٪ خلال الانتخابات السابقة، حيث حصل النواب الفائزون على أقل من ٤٠٪ من الأصوات الفعلية المشاركة في الانتخابات. وتبين الدراسة ضرورة تغيير قانون الانتخابات الفلسطيني من أجل تعزيز التنمية السياسية في المجتمع الفلسطيني. إن نظام الانتخاب المختلط سيؤمن بالضرورة تمثيلاً عريضاً للقوى والأحزاب السياسية على عكس نظام الأغلبية الذي يؤدي إلى نظام القاطنين داخل المجلس التشريعي، ما قد يشل عمل المؤسسة التشريعية، وانعكاس ذلك على الحياة السياسية في المجتمع.



## التربية الديمقراطية تعلم وتعليم الديمقراطية من خلال الحالات

لماذا تعلم الديمقراطية، وكيف نعلمها؟! هنا ما حاول هذا الكتاب، الإجابة عليه، عبر جهد جماعي شارك به مبرون ومدرسون واستغرق زهاء ثلاث سنوات، ويتضمن هذا الكتاب، مجموعات مختلفة من حالات متعددة، لتعليم الديمقراطية، من خلال وسائل متنوعة، وبأماكن مختلفة. تستطيع هذه الحالات أن تصف ما يحدث في ذهن المعلم على نحو أفضل من غيرها من الأساليب، فهي تعمل على استكشاف المعرفة وطرق التفكير. ومن خلال العمل، تم تطوير العديد من الحالات، من خلال ورش العمل، بحيث كانت هناك مشاركة وتعاون بين المعلمين بعضهم بعضاً. ولعل أفضل النتائج التي توصل إليها الفريق التربوي، من خلال عمله الميداني والنظري، هو اخراج مفهوم الديمقراطية من إطارها المجرد، وربطه بالواقع المباشر. يأتي هذا الكتاب، كبداية جادة لسد حاجة تربوية قائمة، وذلك من خلال طرح أسلوب استخدام الحالات في تعليم الديمقراطية.



## أحلام بالحرية / عائشة عودة

تجربة السجن واحدة من أوسع تجارب الشعب الفلسطيني وأشدها عمقاً وألماً. فقد مر بها مئات الألوف من النساء والرجال والأطفال، كما مر بعنايتها أهلهم وذووهم. غير أن هذه التجربة لم تسجل بما يكفي من السعة والقوة لكي ينكشف السجناء الإسرائيلي عارياً أمام محكمة الإنسانية. وعليه، فما زال أماننا عمل كبير جداً من أجل توثيق هذه التجربة، والكشف عن آلامها وجروحها وبطولاتها. وعلى طريق إنجاز هذا الهدف، تقدم سلسلة التجربة الفلسطينية، التي تصدرها مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، الجزء الأول من ذكريات المناضلة عائشة عودة حول تجربة الاعتقال والتحقيق والسجن. ومن دون مبالغة، يمكن القول إن هذا الكتاب، برهافته وجماله ودفقته وعمقه في وصف التجربة المؤلمة والعظيمة معاً، سوف يكون علامة فارقة في عالم أدب السجون في فلسطين.



مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية

رام الله، ص.ب: ١٨٤٥ تلفون: ٢٩٥١١٠٨ - ٢ (٩٧٢) - فاكس: ٢٩٦٠٢٨٥ - ٢ (٩٧٢)

بريد إلكتروني: muwatin@muwatin.org

تصدر هذه النشرة ضمن اتفاقية تعاون

مع مؤسسة هينرخ بل - ألمانيا -

الآراء الواردة في النشرة لا تعبر بالضرورة عن رأي مؤسسة مواطن أو مؤسسة هينرخ بل